

الجامعات الاهلية والجامعات الحكومية دراسة مقارنة

الطالبة- صابرين طاهر محمود أ.م.د- ازهار شمran جبر
جامعة واسط - كلية الإدارة والاقتصاد

المستط

لطلق البث من فرضية مفادها تعد الكليات الاهلية في العراق رافدا من الروافد العلمية فضلا عن كفاءتها العلمية" في مسار العملية التعليمية، حيث ان مشكلة البث كلت نتيجة الأوضاع غير لطبيعية التي مر بها العراق بصورة عامة والتعليم بصورة خاصة اثرت على مستوى اداء التعليم الحكومي والأهلي في العراق، لذا تم اخذ الكليات الاهلية من لجل التعرف على معوقات التعليم الأهلي وعد م اساهمه في تنمية وتطوير العملية التعليمية في العراق. من جهة أخرى تضمن البث اهدافا لعل ابرزها التعرف على اداء الكليات الاهلية، والتعرف على مؤشرات الكليات الاهلية في تنمية العملية التعليمية. توصل البث الى جملة من الاستنتاجات العامة أهمها زيادة عدد الجامعات الاهلية بعد عام ٢٠٠٣ مما لى الى زيادة كبيرة في أعداد الخريجين الامر التي لى الى عدم توفر لهم فرصة عمل وعدم قدرة القطاع العام على استيعاب جميع الخريجين. اما اهم التوصيات كلت ضرورة العمل على استيعاب الخريجين في القطاع العام او القطاع الخاص وادخالهم في سوق العمل

المقدمة

يعد التعليم الجامعي الأهلي نظاما من أنماط التعليم العالي وقطاعا مهما لأنه يعد تعليميا موازيا للتعليم الحكومي ويساهم في تطوير لجلب العلمي لزيادة المنافسة العلمية بين الجامعات الحكومية والأهلية فضلا عن توظيف طاقات المجتمع وإمكانياته العلمية والمادية في عملية البناء العلمي للمساهمة في النهضة من خلال إيجاد اختصاصات مكملة للاختصاصات الموجودة في الجامعات الحكومية لكي تؤسس قاعدة علمية متنوعة تلبي احتياجات المجتمع.

فقد شهد العراق بشكل عام ومحفظة بابل بشكل خاص بعد عام ٢٠٠٣ توسع كبير في اقامة الكليات الاهلية بكافة مستوياتها. وقد حظى التعليم الاهلي بالاهتمام الكبير من قبل الكثير من المهتمين لما لها من اثار قد تنعكس بشكل مباشر على المجتمع وتغيير حياته نحو الأفضل من خلال بناء الكليات والجامعات النموذجية التي تهنيء الفرص امام لطلبة لتتمية قدراتهم واطلاق مواهبهم، وكذلك تخفيف الضغط عن الجامعات الحكومية ومن ثم تحسين ادائها فضلا عن توفير فرص العمل للكثير من الكوادر التدريسية والساندين للعملية التدريسية.

ان الكليات الاهلية تعد واحدة من المؤسسات التعليمية ذات الأثر الفعال في التعليم ، والتي لها الدور الإيجابي والاساسي في المجتمع لما تقدمه من خدمات تستهدف تأهيل واعداد الكوادر واجيال مستقبلية تقود عملية التطوير والبناء . اذ أصبحت لجامعات والكليات والمعاهد الاهلية تمثل مكملا للتعليم الحكومي.

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في انها تتناول موضوع الكليات الاهلية، ومحاولة دراسة وتحليل أهم العوامل والمؤشرات الخاصة بالتعليم في العراق، ومنى امكانية تطبيق هذه المعايير على الاشطة التعليمية وبخاصة نشاط الكليات الاهلية.

مشكلة البحث

نتيجة الأوضاع غير لطبيعية التي مر بها العراق بصورة عامة والتعليم بصورة خاصة اثرت على مستوى اداء التعليم الحكومي والأهلي في العراق، لذا تم اخذ الكليات الاهلية من لجل التعرف على معوقات التعليم الأهلي وعدم اساهمه في تنمية وتطوير العملية التعليمية في العراق.

فرضية الدراسة

من خلال استعراض مشكلة الدراسة وأهميتها فأن الفرضية التي تستند عليها الدراسة تخلص بالآتي:

تعد الكليات الاهلية في العراق رافدا من الروافد العلمية فضلا عن كفاءتها العلمية" في مسار العملية التعليمية

أهداف البحث

تهدف دراسة البحث إلى بلوغ مجموعة من الأهداف منها التعرف على اداء الكليات الاهلية، والتعرف على مؤشرات الكليات الاهلية في تنمية العملية التعليمية.

المبحث الاول: نشأة التعليم الأهلي والحكومي ومؤشراته في العراق

اولا: نشأة التعليم الأهلي

كان أول ظهور للتعليم الأهلي في الصر لحيث في المجتمعات الرأسمالية ذات الثراء الاقصلي في الاقصلي في دول أمريكا وأوروبا كأحد ثمار الرأسمالية وضرورتها لإيجاد مساحة للاستثمار في التعليم لخاص، تسهم في الارتقاء بالتعليم ونوعيته وقد أخذت بقية دول العالم بهذا التعليم مع بدايات القرن الضصرم، وفي العالم العربي تعمدت الانظمة العربية المحفظة عدم الأخذ بهذا التعليم، وكلفت لبنان استثناء حتى رجت الرأسمالية في أواخر القرن الماضي والتي طغى على حياة حياة العرب وبدأت معها معالم التعليم الأهلي^(١).

ثانيا: نشأة التعليم الحكومي والأهلي في العراق

نجح التعليم في العراق عام ١٩٨٤ في اقضاء على الامية بنسبة وصلت الى ٩٠% اذ كان التعليم التعليم الزامي، وانتشرت حملات محو الامية بشكل كبير حتى اصبت نسبة التحاق الأطفال بالمدارس بالمدارس الابتدائية ١٠٠%. وحب تقرير اليونسكو فقد عد نظام التعليم في العراق واحدا من فضل الازمة التعليمية في المنطقة والانفاق في مجال التعليم يبلغ ٦% من الناتج المحلي الإجمالي الإجمالي و ٢٠% من موازنة الحكومة وقد كان متوسط الانفاق عل لطلب الواحد مايقارب ٦٢٠ دولار، ولم يكن تلك للعراقيين فقط بل اصبح لطلاب العرب وخصوصا الفلسطينيين منهم فرص في في الوصول على منح تعليم مجاني فضلا على للصروفات لخاصة والكب والسكن. الا انه في عام ١٩٩١ كان الكثير من الاهتمام للحكومي قد نصرف نحو لحروب وفرض العقوبات الاقتصادية على الاقتصادية على العراق فبدأ التعليم في التدهور اذ لخص رتب الأستاذ الى مايعادل ٥ دولارات

(١) ماجد البكالي، الجامعات الأهلية بين الربحية وتحقيق الأهداف، على الموقع التالي:

دولارات شهريا كما لخص الاتفاق الحكومي الى لصف تقريبا رغم ذلك بقي التعليم مجانيا ولم يكن ولم يكن لقطاع لخاص لثر يكر حتى عام ٢٠٠٣. (١)

يعد العراق من الدول التي تتفاخر بامتلاكها أقدم الجامعات في العالم وبالأخص لجامعة المستنصرية المستنصرية التي تم تأسيسها في عام (١٢٣٣م)، ويعود تاريخ التأسيس الفعلي للتعليم العالي في العراق إلى بداية القرن الماضي، فقد أسست كلية الحقوق عام (١٩٠٨) ودار المعلمين العليا في عام (١٩٢٣)، بينما أسست كلية لظ في عام (١٩٢٧) وكلية لصيدلة في عام (١٩٣٦) وكلية الهندسة (١٩٤٢) بينما استحدثت كلية البنات عام (١٩٤٦) وكلية التجارة في عام (١٩٤٧) وكلية الآداب والعلوم في عام (١٩٤٩) وكلية الزراعة في عام (١٩٥٢) وكلية طب الاسنان في عام (١٩٥٦) ولأسست جامعة بغداد الأم سنة ١٩٥٧. وصدر أول قانون لجامعة بغداد عام (١٩٥٦) وعدل عام (١٩٥٨) وتوحدت الكليات الموجودة حينئذ في إدارة واحدة باسم جامعة بغداد، تبعتها جامعات عدة منها لجامعة المستنصرية عام (١٩٦٣) وتكونت جامعة الموصل في عام (١٩٦٧) وكذلك وكنكك جامعة البصرة في فس العام بينما أسست جامعة للسليمانية في عام (١٩٦٨) وسميت فيما بعد بعد صلاح الدين عام (١٩٦٩) واستقرت في أربيل، تلتها لجامعة التكنولوجية عام (١٩٧٥) وجامعات الكوفة وتكريت في عام (١٩٨٨) وكذلك جامعة القادسية والنهرين في العام (١٩٨٨)، بعدها جامعة بابل في عام (١٩٩٠/١٩٩١) وكل من جامعتي ميسان والموثى في العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) (٢).

كما استحدثت هيئات مقصصة منها: الهيئة العراقية للاختصاصات الطبية (فيما بعد المجلس العراقي العراقي للاختصاصات لطبية) عام ١٩٩٢ لنيل شهادة زميل الهيئة، ثم الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية (فيما بعد الهيئة العراقية للحاسبات) عام ٢٠٠٢ ، أماهيئة المعاهد الفنية التي كلت قد نُشئت في عام ١٩٦٩ وفي الثمانينات فصارت تعرف باسم هيئة التعليم التقني . أما في الثمانينيات التي استحدثت وجامعات منها تكريت والأنبار والقادسية والكوفة وقد ألغي مجلس البحث البحث العلمي في نهاية الثمانينيات بقرار ارتجالي . واستحدثت في التسعينيات جامعات بابل وكربلاء وكربلاء وني قار ودهوك وبلغ عدد الجامعات للعام الدراسي (٢٠٠٢-٢٠٠٦) ٢٠ جامعة، إضافة

(١) باسمه علوان، فواد توما، تطور التعليم في العراق ، ص١٤٩.

(٢) مي حمودي عبدالله الشمري :- نشأة وتطور التعليم الجامعي الحكومي و الأهلي في العراق، ص٢-١.

إضافة إلى ٣ هيئات مقصصة هي هيئة التعليم التقني، والهيئة العراقية للتخصصات الطبية والهيئة والهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية، وتم استحداث جامعتين إضافيتين في العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) هما ميسان والمثنى. واستحدث عدد من الكليات الاهلية في عام (١٩٨٨) والسنوات اللاحقة في بغداد والموصل والبصرة والأنبار وديالى في الدراسات الانسانية وعلوم الحاسبات والأدارة والاقتصاد . وفي سنة ١٩٦٣ ، تأسست لجامعة الاهلية في العراق من قبل نقابة نقابة المعلمين، والغى اسم هذه الجامعة الاهلية في سنة ١٩٦٨ واصبحت الجامعة المستنصرية وفي سنة ١٩٨٨، تأسست جـز الكليات الأهلية، وفي ٢١ من آب سنة ١٩٩٦ صدر قانون لجامعات الجامعات والكليات الأهلية، المرقم (١٣). وكان عدد الكليات الأهلية آنذاك (٩) وهي :: كلية الفصور الجامعة (بغداد)، وكلية التراث الجامعة (بغداد)، وكلية الرافدين الجامعة (بغداد)، وكلية المعارف الجامعة (الأنبار)، وكلية لحدباء الجامعة (الموصل)، وكلية شط العرب الجامعة (البصرة)، (البصرة)، وكلية اليرموك الجامعة (ديالى)، وكلية المأمون الجامعة (بغداد)، وكلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة (بغداد) و في نيسان ٢٠٠٣ قت الموافقة على تأسيس عدة كليات ، اعترف بها بها في مطلع شباط ٢٠٠٥ بموجب قانون لجامعات والكليات الأهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ واصبحت واصبحت الكليات المعترف بها من قبل الوزارة (١٥) كلية (١).

في مطلع العام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ كان عدد الكليات أو لجامعات الأهلية المستوفية للشروط ولضوابط التي تعتمدها الوزارة للاعتراف بهذه الكليات، على وفق قانون التعليم الأهلي، هو (١٦) فضلاً عن جامعة واحدة (جامعة أهل البيت في مدينة كربلاء)، وأضاف للصدر أن شروط استحداث الكليات الأهلية حددت بموجب المادة الخمسة من قانون التعليم الأهلي، التي يمنح مجلس الوزراء صلاحية الموافقة على استحداث الكليات الأهلية، بناء على اقتراح مسبب من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

وعن لشروط الواجب توفرها للموافقة على الاستحداث، فقد أوضحت الوزارة، بان للنقابات المهنية المهنية المعنية بالعلم والتربية والثقافة، والجمعيات العلمية، والمؤسسات الخاصة ذات النفع العام، المعروفة باهتمامها العلمي أو الثقافي أو التربوي، حق تأسيس كليات أو جامعات أهلية، شريطة أن أن يكون قدمضى على تأسيسها مدة لا تقل عن خمس سنوات، ولها نـشـلـط ملحوظ في مجال النشر والتأليف

(١)مي حمودي عبدالله الشمري :- مصدر سابق، ص.٢.

النشر والتأليف في مستوى ثقافي مقبول، وإسهامات واضحة وإيجابية في الحياة الوطنية وفي تطوير تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال مشاركتها الجادة والمستمرة في المؤتمرات والندوات والندوات العلمية والتربوية، فضلاً عن قدرة مالية على تهيئة مستلزمات الجامعة أو الكلية ولصرف ولصرف عليها، وعدم جواز إجراء أي اتفاق مع الغير يكون من شأنه أيلولة أية أرباح ناجمة عن هذا عن هذا التأسيس إلى غيرها ^(١) .

ان قانون لجامعات والكليات الاهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ ، وقانون رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٦ ركز على اليات التأسيس أما قانون التعليم العالي الاهلي النافذ في ٢٠١٦ فينظم آليات تأسيس لجامعات لجامعات والكليات الاهلية، وشروطها وضوابطها في القبول وفي لشهادة الممنوحة، وفي إشراف إشراف الوزارة العلمي عليها. وينظم صلاحيات مجلس التعليم العالي الأهلي ومهامه في إقرار خطط خطط التعليم الاهلي بما يشجع وخطة التعليم العالي . كما إن قطاع التعليم بصورة عامة يعتبر من من القطاعات الإستراتيجية الأساسية والمهمة لأية تنمية محلية شاملة ، ولا يمكن الاستهانة به أو إهماله نظراً لتأثيراته المباشرة وغير المباشرة على بقية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ، تلك إن إن هذا القطاع يهتم بصورة مباشرة بتنمية القدرات والإمكانات والمولب والمعارف البشرية بصقلها بصقلها ويوظفها خدمة لأهداف اجتماعية واقتصادية وثقافية بالغة الأهمية في إستراتيجية التنمية الشاملة المعتمدة على الذات بصورة خاصة ^(٢) .

كما يجوز أيضاً لأعضاء الهيئة التدريسية من المتقاعدين من حملة شهادة الدكتوراه أو ممن هم بمرتبة بمرتبة أستاذ مساعد في الأقل من المحققين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم الذين لا يقل عددهم عن عددهم عن (٩) تسعة، تقديم طلب تأسيس لجامعة أو الكلية الأهلية. وللراغبين بتأسيس كلية أو جامعة جامعة أهلية، تقدم طلب التأسيس إلى الوزير مشفوعاً بتقرير يتعهد فيه طالبوا التأسيس بتوفير المستلزمات المستلزمات المادية والبشرية والعلمية بما فيها البناية والمكتبات والمختبرات وغيرها من المستلزمات المستلزمات الأخرى، وإعداد نظام داخلي تضمن، اسم لجامعة (أو الكلية) ومقرها وأهدافها والموارد

(١) الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم العالي:

<https://alnooreen.yooV.com/t٢١١٠-topic>

(٢) قاعدة التشريعات العراقية على الموقع الإلكتروني:

<http://iraqlid.hjc.iq/LoadLawBook.aspx?page=٢&SC=١٢٠١٢٠٠١٢٢٢٢٩٥٩&BookID=٥٨٧٥>

الجامعات الاهلية والجامعات الحكومية دراسة مقارنة.....(١٢٦٥)

والموارد المالية لها، والهيكل التنظيمي لها والفروع العلمية فيها وعدد أعضاء الهيئة التدريسية على
على الملاك الدائم في كل كلية وقسم أو فرع وشهاداتهم ومؤهلاتهم وخدماتهم السابقة وهيكل عمل عضو
عمل عضو الهيئة التدريسية، وأية أمور أخرى تنظم عمل الجامعة أو الكلية.

ثالثاً: مؤشرات التعليم في العراق

تشير الإحصائيات لعام (٢٠١٣-٢٠١٤) و(٢٠١٤-٢٠١٥) تبين اعداد الجامعات الحكومية
والاهلية وعدد لطلبة المنتسبين فيها . والجدول (١) يوضح ذلك: .

جدول (١) اعداد الجامعات الحكومية والأهلية

السنة الدراسية	عدد الجامعات الحكومية	عدد لطلبة	عدد الكليات الاهلية	عدد لطلبة
٢٠١٣-٢٠١٤	٢٤	٤٢٨٦١٢	٣٨	١٢١٩٤٦
٢٠١٤-٢٠١٥	٢٨	٤٤٦٣٨٨	٤٢	١٢٨٦٠٩

لصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير لسني لسنوات مختلفة.

نلاحظ من الجدول اعلاه للعام الدراسي في عام ٢٠١٣ - ٢٠١٤ و في عام ٢٠١٤-٢٠١٥ ، ان
ان ارتفاع عدد الجامعات الحكومية من ٢٤ الى ٢٨ ، وارتفاع عدد لطلبة من ٤٢٨٦١٢ الى
٤٤٦٣٨٨ ، في حين ارتفعت عدد الكليات الاهلية المعترف بها من ٣٨ الى ٤٢ كلية اهلية وارتفع
وارتفع عدد لطلبة المتواجدين فيها من ١٢١٩٤٦ الى ١٢٨٦٠٩ طالبا، التبلي في الاعداد بسبب عدم
عدم توفيق القبول المركزي مع رغبات لطلبة او المعدل مما جعل لطلبة يميلون الى الدراسي في
في الجامعات الاهلية بسبب القبول في الكليات الاهلية يتم وفق معايير تخف عن معايير الجامعات

لجامعات الحكومية من حيث المعدل ماعدا التخصصات الطبية ولصيدلانية تكون وفق شروط لنمو المعدلات لنمو المعدلات العالية (١) .

رابعاً: الكليات الاهلية في العراق

بعد ٢٠٠٣/٤/٩ شهد العراق انفتاحاً واسعاً في مخلف المجالات، ومن بين هذا الانفتاح انتشار لجامعات الأهلية بمخلف التخصصات، إلا أن أغلب هذه الكليات غير معترف به من قبل وزارة وزارة التعليم العالي، وهذا ما أدى إلى توافد الكثير من المتطشئين لتعويض ما فاتهم في الحقبة للحقبة السابقة من حرمان التي عاشه المواطن العراقي وتحديدًا موظفي الدولة الذين بادروا إلى تعزيز إلى تعزيز مواقعهم الوظيفية ومراكزهم الإدارية من خلال الحصول على شهادة البكالوريوس لعدم توفر لعدم توفر الكليات الاهلية ، لكن على ما يبدو إن هذا الأمر يحمل بين جنباته الكثير من سلبيات لسلبيات لدرجة انه بات يهدد لساحة العلمية. وهذا أمر يفتق عليه الكثير من أهل الاختصاص (٢) .

(٢)

ومن أهم الكليات التي كان عليها إقبال واسع ، هي كليات القانون الأهلية ، ولمعرفة المتعلقات الخاصة بهذا الموضوع من حيث مدى تأثير هذه الكليات على لساحة القانونية، وللوقوف على أهمية أهمية الدراسة الاهلية والفرق بينها وبين الدراسة الحكومية من جهة والتعرف على ما تتركه على على لساحة القانونية من بصمات تعد لجامعات والكليات الأهلية في العراق إحدى القنوات المهمة المهمة المساندة للجامعات الحكومية في قبول لطلاب لخريجين من المرحلة الثانوية ، ويبلغ عددها عددها حالياً (٧٠) جامعة وكلية أهلية. ولكن لجامعات الأهلية تعاني جملة من المشكل والمعوقات والمعوقات في عملها ولعل أهمها هو أن عملية الترخيص والأعتراف لا تستند وفق المعايير العالمية العالمية سواء من حيث (وضوح الرسالة والأهداف ، وتوافق البنى التحتية مع لطاقة الاستيعابية ، الاستيعابية ، والمؤهلات العلمية للكوادر التدريسية ، ومستوى تطور البرامج والمناهج ، فضلاً عن

(١) من عمل الطالب بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير السنوي لسنوات مختلفة..

(٢) باسمه علوان، فواد توما، تطور التعليم في العراق ، ص١٤٧.

عن مستوى كفاءة اداء المخرجات التعليمية) ، لذا أصبحت الكليات الأهلية بحاجة ماسة وشديدة الى الى التقويم والأصلاح والتطوير وفق المعايير العالمية.^(١)

وتوجد في دول العالم اليوم العديد من مؤسسات الاعتماد الأكاديمي التي تطبق المعايير الدولية على الجامعات والكليات الخاصة وتمنحها شهادة لجودة والاعتماد في حالة تحقيق المعايير المطلوبة.

وقد تم تأسيس الكليات والجامعات الاهلية وفقا لقانون للجامعات والكليات الاهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ ، وقانون رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٦ في يكون تأسيس الكليات وفق المادة (٣) وبناء على اقتراح اقتراح وزير التعليم العالي " (٢) .

اولا: منح إجازة تأسيس لجامعة او الكلية الأهلية لأي من الجهات الاتية :

أ . حملة شهادة الدكتوراه او الماجستير من المتقاعدين او من غير الموظفين ممن هم بمرتبة استاذ مساعد في الاقل على ان لا يقل عددهم عن (٩) تسعة لمضاء .

ب . النقابات المهنية ذات الاختصاصات العلمية والتربوية والثقافية .

ج . الجمعيات العلمية.

ثانيا. يشترط ان يكون: مركزها في العراق وغير مرتبطة بجهات أجنبية وضى على تأسيسها مدة لاقل عن (٥) خمس سنوات .وان تكون ذات نشاط ملحوظ في مجال النشر والتأليف. لها إسهامات واضحة وإيجابية في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مشاركتها الجادة والمستمرة في المؤتمرات والندوات العلمية والتربوية داخل العراق وخارجه فضلا عن انها ذات قدرة مالية على تهيئة متطلبات الجامعة او الكلية والانفاق عليها ويجوز الاتفاق مع الغير على تهيئة المتطلبات بما لا يتعارض مع التشريعات الداخلية النافذة وضمن حقوق أطراف الاتفاق.

(١) سوسن شاكر مجيد ، واقع الكليات الأهلية في العراق والمعالجات، الحوار المتمدن ، العدد (٦٧٩٠) ، ٢٠٢١ ، ص١.

(٢) قانون رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٦ المادة (٣).

كماضت المادة (٩) على ان تضع الجامعة او الكلية الى اشراف وتقويم الوزارة لحماية لمس التعليم التعليم الاهلي وضمان تنفيذ الاهداف الفصوص عليها في القانون، للحفاظ على مستوى كفاءة الاداء الاداء المطلوب، من خلال اعتماد الوزارة الاساليب وصيغ المتعارف عليها في التقاليد الجامعية^(١).

الجامعية^(١).

ويعد التعليم الأهلي الجامعي في الحقيقة أحد منافذ هذه الاستراتيجية الرئيسية بالشكل وصيغة التي لا التي لا تتعارض مع دور الدولة في توجيه ورقابة الجامعات الأهلية وتحديد سياستها التربوية والعلمية وفقاً لفلسفة الدولة ولتجاهاتها الرئيسية.. ولهذا وضعت الدولة منذ نهاية عقد الثمانينات خطة خطة استرشادية للقطاع الخاص حددت بموجبها التعليمات ولضوابط والسياسات الشجعية التي تبنتها تبنتها الدولة آنذاك لتشجيع الاستثمارات الخاصة في مجال استحداث الكليات والجامعات الأهلية... الأهلية... والحقيقة ان الدولة في فلسفتها هذه كملت تطلق من مبدأ أساسي هو ان العلاقة بين الجامعات الرسمية والجامعات الأهلية هي ليست علاقة تنافسية بل هي علاقة متكاملة أحدهما مكمل مكمل للآخر واعتبرت التعليم الأهلي أحد الروافد المتممة أو المكملة للتعليم الجامعي الرسمي... أن أن المنطلقات الأساسية لهذه الفلسفة كملت تطلق من ضرورة وجود قطاع خاص ضمن إطار النشاط النشاط الاقصادي العام للدولة... ولكن حجم ونوع ومكان هذا النشاط تحدد في ضوء قدرة أجهزة الدولة أجهزة الدولة (القطاع العام) على السيطرة والأشراف والإدارة وتحدد وفقاً تطور وسائل العلم والتقنية وانعكاساتها على تلك النشاط. كما أن حجم ونوع هذا النشاط يجب أن يرتبط بظروف الموضوعية والذاتية لتطور المجتمع^(٢)

ومن هنا يتضح بشكل جلي الأسباب التي جعلت الدولة أن تسعى لتكوين تعليم جامعي أهلي بمستوى بمستوى عالي من القدرة والكفاءة.. وفي ضوء ارتفاع وتثر النمو والتطور الاجتماعي في العراق بدا العراق بدا النظام التعليمي يواجه طلباً متزايداً للالتحاق بمراحله المختلفة.. واستجابة لهذا لطلب تقرر تقرر في عام (١٩٨٧) السماح بتأسيس جامعات وكليات أهلية.. وبالرغم من محدودية هذا القرار في في السنوات الأولى، ألا انه أشر حالة جديدة ومختلفة جذرياً عن السياقات المتبعة سابقاً في العراق، العراق، والتي يكون التعليم فيها رسمياً حصراً. وقد جاء هذا التوجه لتلبية لطلب الإضافي على

(١) قانون الكليات الأهلية رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦

(٢) حسين علي الحمداني، التعليم في العراق المشاكل والحلول، ٢٠١٣، ص ٢٢.

التعليم العالي وكونه يشمل التعليم الجامعي هُـط. مما جعل تأثيره على مجمل النظام التعليمي كبيراً كبيراً وحددت العلاقة بين هذا النوع من التعليم والتعليم الجامعي في العراق من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث بلغ مجموع طلبة الكليات الأهلية في السنوات الأخيرة يمثل حوالي نسبة (٢٧%) بالمقارنة مع طلبة الكليات الحكومية، وعلى هذا الأساس أوجد التعليم الأهلي كي يسهم مع التعليم الرسمي في عملية التنمية البشرية وعلى أساس التنفس الإيجابي وليس التنفس لسليبي. وعلى أساس العلاقة والتعشيش لمصيمي بين القطاعين، لان فلسفة الهدف هي هي واحدة ومتحدة وغير مجزئة. ووفقاً لهذه الفلسفة يتوجب على التعليم الرسمي ان يدعم التعليم الأهلي ويسانده ويسهل مهمته وفي جميع المجالات لأنه جزء منه ومكمل لمهمته ويساند له ويجسد ويجسد الدور التاريخي التي يجب ان يلعبه القطاع الخاص في المجتمع. وفي حالة عدم ممارسة هذا هذا الدعم فأن المؤسسة الرسمية تكون قد عجزت في فهم فلسفة التعليم الأهلي والاسس التي على أساسها انبثق هذا التعليم. ومن خلال تجربتنا الخاصة نجد ان المؤسسات التعليمية الأهلية ندرك تماماً فلسفة التعليم الأهلي لانها صاحبة للصحة الحقيقية في إجاح هذه التجربة. (١).

خلساً: الجامعات الحكومية والأهلية دراسة مقارنة

١. الجامعات الاهلية تكون معدلاتها اقل من الجامعات الحكومية (٢).

تميزت الجامعات الاهلية بعد عام ٢٠٠٣ بزيادة كبيرة في أعداد الخريجين والموظفين الذين لم تتوفر لهم فرصة الدراسة لمرحلة البكالوريوس او الشهادات العليا (المجستير -الدكتوراه) وقدراتها على استيعاب جميع الخريجين من المدارس العامة بشروط ميسرة، أما لجامعات لحكومية فتكون شروطها محددة للقبول مثل تحديد معدل معين، وقصصات محددة.

(١) محمد طاقة وحسين عجلان ، فلسفة التعليم الجامعي الأهلي في العراق المضمون والأبعاد، على الموقع الالكتروني:
<https://abu.edu.iq/research/articles/>

(٢) من اعداد الطالبة

٢-١ أعداد الطلاب في الجامعات الحكومية أكبر من عدد الطلاب في الجامعة الاهلية:

أعداد لطلاب في الجامعات الخاصة قليل مما يتيح للطلب الاستيعاب بصورة أكبر، وللوصول على الراحة أثناء تلقي الدروس، والقدرة الفائقة على التصيل، أما لجامعات الحكومية فإنها تحتوي على أعداد كبيرة من لطلاب فتكون في أغلب الأحيان القاعات مكدسة بطلاب، ونقل قدرة لطلاب على الفهم والتصيل.

٣- تهتم الجامعة الاهلية بالعملية التعليمية بمستوى أكبر من الجامعة الحكومية^(١):

تعطي لجامعات الاهلية أهمية كبيرة ورعاية فائقة بالمستوى التعليمي، والمناهج الدراسية فضلاً عن أنها تسعى دائماً إلى توفير جميع سبل الراحة للطلاب والوسئل التي تساعده على الإبداع والابتكار، أما لجامعات الحكومية فلا تعطي العملية التعليمية القدر الكافي من الاهتمام الخاص بالمناهج التعليمية، وطرق التدريس مما يؤدي إلى ضعف النظام التعليمي، ويرجع ذلك لضعف التي يقع على علق تلك لجامعات والأعداد الكبيرة للطلاب.

٤- توفر الجامعة الاهلية الأنشطة الرياضية والترفيهية، أما الجامعة الحكومية يكون اهتمامها اقل في هذه المجال:

تضمن لجامعات الاهلية مجموعة من الأنشطة الرياضية، والثقافية التي تفيد لطلاب من الناحية البدنية والتعليمية، على العكس من لجامعات الحكومية فلا يتوفر فيها أي أنشطة، وإن توفرت فن يتمكن كافة لطلاب من ممارستها بسبب ضعف الإمكانيات المادية والاقبال الكبير عليها.

٥- أصبحت الجامعة الاهلية أحد الوجهات الهامة للبلد، على العكس من الجامعة الحكومية:

أصبح قرار القيام بالدراسة في أحد لجامعات الاهلية أكثر انتشاراً بين لطلاب، والسبب في ذلك أن المستوى التعليمي في لجامعات الحكومية أقل بكثير من الموجود في لجامعات الخاصة.

٦- من ناحية التمويل: فإن الموارد التمويلية للجامعة الحكومية هي موازنة الدولة، أما تمويل الجامعة الاهلية يتم من خلال الرسوم الدراسية الخصصة بالطلاب:

(١) <https://www.easyunime.com/advice/%D8%A7>

من أهم الاختلافات بين الجامعات الحكومية والاهلية هو مصادر التمويل التي يتم الاعتماد عليها، حيث أن الجامعات الاهلية لها عدد من المصادر كراس مال المستثمر، وتكاليف الدراسة الاهلية بالطلاب، وأشخاص آخريين للمساهمة في التمويل، أما لجامعات الحكومية فيكون عبئها على موازنة الحكومة.

٧- من حيث التسهيلات والمساعدات المالية المقدمة للطلاب: فتختلف الجامعات الحكومية عن الجامعات الاهلية:

على الرغم من ارتفاع تكاليف الجامعات الاهلية إلا أنها تعطي لطلاب العديد من التسهيلات والمساعدات المالية للحصول على إعفاءات معينة، وتقديم المنح الدراسية بصورة أكبر من المنح المقدمة في الجامعات الحكومية.

٨- من حيث التصنيف : فالجامعات الاهلية تحتل مرتبة أعلى من الجامعات الحكومية:

عند تصنيف لجامعات يتم وضع الجامعات الاهلية في أعلى المراتب أما الجامعات الحكومية نجدتها متدنية، على الرغم من أن جودة التعليم في الجامعات الحكومية في بعض الأحيان أعلى عن غيرها من الجامعات الاهلية ، كما أن سوق العمل يبحث ويهتم فقط بطلاب الجامعات الاهلية ذات الشهرة الكبيرة مع العلم بأن الجامعات الحكومية لها فُس المنزلة التي تتمتع بها الجامعات الخاصة، ولعل هذا واحد من أبرز نقاط الفرق بين الجامعات الحكومية او الاهلية.

المبحث الثاني: الاستثمار في التعليم في العراق

خلال العقود القليلة الماضية، تغيرت كثيراً نظرة الاقتصاديين إلى التعليم. فبعدما كان ينظر إليه كونه خدمة استهلاكية تقدمها الحكومات للأفراد قصد إشباع حاجة خاصة فقط، فصح لاحقاً -وبالدلائل العلمية والعملية- أن التعليم يعد بحق استثمار في رأس المال البشري يتطلب تكاليف مختلفة ويدر مقل تلك عديداً من

العوائد النقدية وغير النقدية على الأفراد وعلى المجتمع ككل. وقد بات هذا التفكير هو لسائد في مطلق الأكاديميين وصانعي القرار اليوم ^(١) .

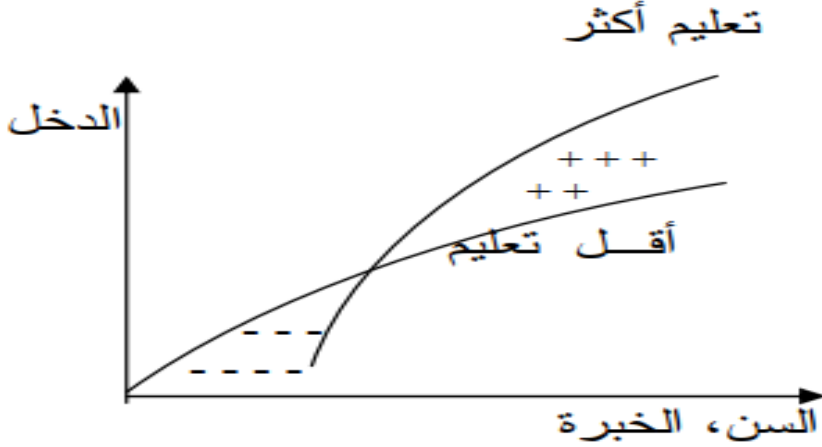
يعد سوق العمل الفذاة الرئيسة التي من خلالها يمكن للتعليم تحسين مستوى الدخل الفردي، الفردي، تعزيز النمو الاقصادي وتحسين الإصاف في توزيع الدخل ومن ثمة التقليل من ظاهرة ظاهرة الفقر. فالتعليم باعتباره استثمار في رأس المال البشري يعمل على تنمية مهارات ومعارف الأفراد، ومن ثمة تحسين إنتاجيتهم في سوق العمل. وطبعاً فإنه سيكون لهذا الاستثمار عوائد مالية على الأفراد كما على المجتمع. إن تحقيق العائد الخاص الذي يتمثل في ما يصل يصل عليه الفرد من أجر إنما هو ترجمة عملية لاعتبار الفرد غاية التنمية بينما تحقيق عائد اجتماعي ممثلاً أساساً في النمو الاقصادي هو ترجمة أخرى لاعتبار الفرد وسيلة لها. ولغرض توضيح العائد الخاص من التعليم يوضح الشكل أدناه وجود علاقة إيجابية ما بين مستوى تعلم تعلم الأفراد وأجورهم حيث أن كل سنة دراسة إضافية يقابلها زيادة في الأجر. هذه النتيجة التي تعبر عن جوهر الاستثمار في الرأسمال البشري ضمن مقارنة ما بين تعليم أقل والأجر في الحاضر في الحاضر مقابل تعليم أكثر والأجر في المستقبل. وهي نتيجة تنطبق على كل بلد يتوفر على على إحصائيات عن سلاسل الدخل-عبر الزمن ^(٢).

(١) فيصل بوطيبة ، العائد من الاستثمار في التعليم ، جامعة سعيدة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد ٢٠١٢ / ٠٧ ، ص ٧٠.

(٢) فيصل بوطيبة ، مصدر سابق ، ص ٧١.

شكل (١)

علاقة التعليم بالدخل عبر الزمن



Source: George Psacharopoulos, "returns to investment in education: A further update", policy research working paper ٢٨٨١, World Bank, ٢٠٠٢, p ١٠٠.

ان البلدان المتقدمة تعطي اولوية ل مجال التعليم ابتداء من رياض الأطفال والابتدائية وانتهاء بالجامعات والدراسات العليا، وكثير من البلدان تضع القوانين اللازمة للتعليم الاساسي للحد من ظاهرة الجهل وظاهرة التسرب من المدارس وكذلك تقوم هذه لشعوب بتطوير وتحديث أساليب التعليم لتتناسب التعليم لتتطلب مستوى التقدم في العالم في مجالات الحياة كافة وكذلك وسائل التعليم في المدارس ودراسة اللغات الإضافية. ان التعليم والاهتمام فيه يعد من اهم ميزات هذا العصر اذ ان الدول أدركت أهميته وما يعكسه من نتائج على تقدمها اذ انها قلقت بتحصين مبالغ طائلة من ميزانياتها لغرض ميزانياتها لغرض التعلم والاهتمام بالمعلم وكل من له علاقة بالتعليم اذ ان للمعلم أهمية كبيرة بتربية بتربية الأجيال التي تقوم ببناء المستقبل وتقوم الكثير من الدول بتوفير العدد الكافي من المدارس حتى لا تحدث اختناقات وأن يكون عدد لطلاب في طف مثالي لكي يسهل توصيل المادة الى لطلبة^(١).

(١) علمر ياس القيسي، التربية والتعليم في العراق، مؤسسة فريدريش ايبرت، ٢٠١٤، ص ٤.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. زيادة عدد الجامعات الاهلية بعد عام ٢٠٠٣ مما أدى الى زيادة كبيرة في أعداد الخريجين الامر الذي أدى الى عدم توفر لهم فرصة عمل وعدم قدرة القطاع العام على استيعاب جميع الخريجين.
٢. لا تولي الجامعات الاهلية أهمية كبيرة ورعاية فائقة بالمستوى التعليمي، والمناهج الدراسية فضلا عن عدم توفير سبل الراحة للطلاب والوسائل التي تساعده على الإبداع والابتكار.
٣. ارتفاع تكاليف الجامعات الاهلية وعدم إعطاء لطلاب العديد من التسهيلات لان هدف المستثمر الربح على حساب المستوى التعليمي.
٤. عند تصنيف الجامعات يتم وضع الجامعات الاهلية في العراق في ادنى المراتب أما الجامعات الحكومية نجدها بمستوى اعلى ، لان جودة التعليم في الجامعات لحكومية في جُز الأحيان أعلى عن غيرها من الجامعات الاهلية ، كما أن سوق العمل يبحث ويهتم فقط بطلاب الجامعات لحكومية ذات الشهرة الكبيرة مع العلم بأن الجامعات الاهلية لها فُس المنزلة التي تتمتع بها الجامعات لخاصة،

التوصيات

١. ضرورة العمل على استيعاب الخريجين في القطاع العام او القطاع الخاص وادخالهم في سوق العمل
٢. ضرورة إعطاء الأهمية الكبيرة والرعاية الفائقة بالمستوى التعليمي في الجامعات الاهلية، والمناهج الدراسية فضلا عن توفير جميع سبل الراحة للطلاب والوسائل التي تساعده على الإبداع والابتكار.
٣. العمل على تخفيض تكاليف الجامعات الاهلية، وإعطاء لطلاب العديد من التسهيلات والمساعدات المالية كوصول على إعفاءات معينة، وتقديم المنح الدراسية بصورة أكبر من المنح المقدمة في الجامعات الحكومية.

٤. ضرورة الاهتمام بجودة التعليم من خلال تصنيف الجامعات ووضع الجامعات الاهلية في أعلى المراتب وجعلها مقبولة في سوق العمل ورغد القطاع العام والخاص بأعداد هؤلاء الخريجين.